صدر عن حزب حراس الأرز- حركة القومية اللبنانية، البيان التالي:

للمرّة الأولى منذ تأسيسها تتخذ الجامعة العربية قراراً صائباً وجريئاً يسمح لدوَلها بتزويد المعارضة السورية بالسلاح، وأهمية هذا القرار تكمن في تحفيز عواصم القرار على التعاطي بجدية أكثر مع المسألة السورية والكف عن اعتماد أسلوب النفاق السياسي المتبع منذ سنتين، وفي ما يلي بعض نماذج هذا النفاق .

تتظاهر روسيا بانها أكثر المتحمسين للحل السلمي والمشجعين على الحوار بين المعارضة والنظام، بينما هي في واقع الأمر أكثر من يشجع هذا الأخير على المضي قُدماً في حَلّه الأمني عبر تزويده بكل ما يحتاجه من أسلحة وذخائر وعتاد وخبراء، إضافة إلى دعمها السياسي غير المحدود، بحيث ان السيّد سيرغي لافروف على ما يبدو، قد تفرّغ كلياً للمسألة السورية وراح يتعاطى معها وكأنه وزيراً للخارجية السورية والناطق الرسمي باسم النظام ...كما وان تعزيز أسطولها الحربي في البحر المتوسط باستمرار وإجراء المناورات العسكرية دورياً لا يهدف إلى إجلاء رعاياها من سوريا كما تدّعي، بل إلى تعزيز موقفها السياسي الثابت والداعم للأسد والمناهض للثورة .

وحتى إيران الغارقة حتى أذنيها بدماء السوريين صارت هي الأخرى تنادي بالحوار والحل السلمي، فيما على أرض الواقع تُدير العمليات الحربية بنفسها معتبرةً معركة الأسد معركتها وسوريا ولاية من ولاياتها ودمشق خط الدفاع الأول عن طهران. اما ذراعها العسكري في لبنان المعروف بحزب الله فهو يشارك علناً في القتال إلى جانب النظام مستخدماً ذريعة اسمها الدفاع عن بعض القرى الشيعية الحدودية تماماً كما استخدم مزارع شبعا ذريعة لمقاتلة إسرائيل .

وفي الجهة المقابلة، وعلى عكس أصدقاء النظام، يدّعي أصدقاء سوريا وعلى رأسهم الولايات المتحدة الأميركية انهم يقفون إلى جانب المعارضة ولكنهم لا يدعمونها بغير الكلام وعَقد المؤتمرات الدورية العقيمة، وبين مؤتمر وآخر يتضخّم حجم المأساة ويرتفع عدد الضحايا والنازحين واللاجئين إلى أرقام مخيفة قد تتخطّى قدرة المجتمع الدولي على استعابها. والمضحك المبكي ان آخر ما توصلت إليه عبقرية هؤلاء الأصدقاء بعد أخذٍ ورَدّ وطول انتظار ومشاورات مكثّفة هو قبولهم بتزويد المعارضة بسلاح غير "فتّاك"، بينما أسلحة النظام الفتّاكة جداً كالطائرات الحربية والصواريخ البالستية والقنابل الممنوعة دولياً والبراميل المتفجّرة تنقضّ يومياً على المدنيين وتُبيد أحياءَ بكاملها على مرأى ومسمع من العالم الذي يكتفي بالشجب والتنديد وإحصاء عدد القتلى والمشرّدين !!

اما الأخضر الإبراهيمي فيبدو كمن يلعب على عامل الوقت بانتظار ان تنتهي الأزمة من تلقاء نفسها بطريقة أو بأخرى، وفي الأثناء يتحرّك هنا وهناك ليوهم المجتمع الدولي إنه يعمل على تسوية سياسية يعلم جيداً انها غير موجودة، وبدل ان يستقيل من مهمته كما فعل غيره سعى لتجديد ولايته مرة ثانية ليتحوّل إلى أكبر شاهد زور على أكبر مذبحة في التاريخ المعاصر .

مَن يتابع عن كثب مواقف الدول الكبرى من المشهد السوري يُصاب بالذهول من كثر النفاق الذي تمارسه تلك الدول في تعاطيها مع هذه المأساة، واستهتارها المخزي بحياة الشعوب وحقها المشروع في الدفاع عن نفسها وتقرير مصيرها .

قدر الأمم الصغيرة ان تحافظ على نفسها كي لا تكبو، وإذا كبت أن تنهض على سواعد أبنائها أولاً

وأخيراً، وإلا سحقتها الأمم الكبيرة على مذبح مصالحها، هذا ما علّمتنا إياه الحرب اللبنانية أو الأصح الحرب على لبنان .

لبَّيك لبـنان
اتيان صقر ـ أبو أرز

في ١٢ آذار ٢٠١٣.